

## المحاضرة 21 - التفسير - المستوى الرابع - د. سلطان العتيبي -

### تفسير سورة العصر

سلطان العتيبي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه تطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد بالعلم كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين صلى الله - 00:00:00

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اعزائي المشاهدين والمشاهدات طلاب وطالبات اكااديمية زاد في المستوى الرابع حياكم الله وبياكم. الى مائدة من موائد القرآن موعدنا اليوم باذن الله مع تفسير سورة العصر - 00:00:50

وهي سورة قليلة المبنى عظيمة المعنى هي صورة مكية قال الله عز وجل فيها بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:01:13

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ذكر ان عمرو بن العاص وفد على مسيلمة الكذاب قبل ان يسلم عمرو فقال له مسيلمة ماذا انزل على صاحبكم بمكة في هذا الحين فقال له عمرو لقد انزل عليه سورة وجيزة بليغة - 00:01:34

قال وما هي؟ قال والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ففكر ساعة ثم رفع رأسه فقال اي مسيلمة ولقد انزل علي مثلها - 00:02:00

قال وما هو قال يا وبر يا وبر انما انت اذنان وصدر والسائر كحفر نقر ما شاء الله والوبر دويبة تشبه الهر كما هو معروف ثم قال كيف ترى يا عمرو - 00:02:22

فقال له عمرو والله انك لتعلم اني لاعلم انك تكذب يعلم عمرو انه كذاب ويعلم مسيلمة انه كذاب ما الذي جاء بهذه الهراطق امام امام قول الله الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:42

قال الشافعي رحمه الله مقولة مشهورة كل الناس تعرفها لو تدبر الناس هذه الصورة لوسعتهم اي سورة العصر لو تدبر الناس هذه الصورة لوسعتهم فعلاً والله يا اخواني لو تدبرنا هذه السورة - 00:03:02

فعلاً لو سعتنا والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر يقول بعض العلماء الانسان في خسارة اصل الانسان في خسارة والريح اربعة ارباع - 00:03:20

وهي التي ذكرها الله عز وجل في هذه السورة ان الانسان لفي خسر الاصل انه في خسارة. اذا ما هي ارباع الارباح او الربح الاولى الا الذين امنوا اذا حقق الايمان - 00:03:43

كان له ربع الربح ربع الربح فاذا حققوا وعملوا الصالحات له نصف الربح واذا حقق وتواصوا بالحق له ثلاثة ارباع الربح واذا حقق الصبر اكتملت ارباع الربح الاربعة فكان من الاربحين ونجا من الخسارة باذن الله - 00:03:57

اما قوله تعالى هو العصر فهذا قسم من الله جل جلاله بالزمان الذي يقع فيه حركات بني ادم من خير وشر. وذكرت اقوال لعلنا نمر على بعضها. لكن هذا القول الجامع الجميل اللي يجمع كل هذا - 00:04:18

ان العصر اقسام من الله جل جلاله بالزمان الذي يقع فيه حركات بني ادم من خير وشر ان الانسان لفي خسر ان الانسان لفي خسارة وهلاك في كل احواله في الدنيا وفي الآخرة - 00:04:36

واتى بقوله لفي خسر ليكون ابلغ من قوله لخاسر وذلك لان في للظرفية فكأن الانسان منغمس في الخسر والخسران محيط به من كل

جانب وهذه الفائدة ذكرها الطاهر بن عاشور في تفسيره الجميل التحرير والتنوير - [00:04:57](#)

وانصح بهذه بهذا التفسير لمن اراد علوم البيان والتأويل والبلاغة والبدیع هذا من اجمل التفاسير في ثلاثين مجلد كل مجلد جزء واحد اسمه التحرير والتنوير مطبوع موجود وافضل طبعاته الطبعة التونسية - [00:05:20](#)

وقال عز وجل واتى بقوله كما ذكرنا لكم لفي خسر لما ذكرناه لكم كأن الانسان محيط بالخسر الا من اتصف بهذه الصفات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فاستثنى من جنس الانسان عن الخسران الذين امنوا بقلوبهم - [00:05:39](#)

وعملوا الصالحات بجوارحهم وذكرنا لكم التلازم الكثير الطويل دائما بين الايمان والعمل الصالح. فهي من المصطلحات التي اذا اجتمعت افتترقت واذا افتترقت اجتمعت لانه عبر مرة بالايمان هو يراد به العمل الصالح في قوله تعالى في سورة البقرة - [00:05:58](#)

وما كان الله ليضيع ايمانكم اي عملكم باستقبالكم القبلية التي كانت الى بيت المقدس فسمى الايمان عمل وهو من ادلة اهل السنة والجماعة على ان الايمان ليس قول فقط هو قول باللسان واعتقاد بالجنان - [00:06:18](#)

وعمل بالجوارح والاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان كما قال الحافظ الحكمي ايماننا يزيد بالطاعات ونقصه يكون بالزلات والايمان درجات اعلاه لا اله الا الله وادناه امانة الاذى عن الطريق فاستثنى من جنس الانسان كما ذكرنا عن الخسران. الذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم - [00:06:35](#)

والصالحات ذكر العلماء انها تشتمل على شيئين الاول الاخلاص لله عز وجل والثاني المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم. وهما شرطا قبول العمل اي لا يقبل العمل الا بالاخلاص وبمتابعة النبي صلى الله عليه - [00:07:02](#)

قال الله عز وجل ليلوكم ايكم احسن عملا قال الفضيل بن عياض اي ايكم اخلصه واصوبه فذكر الفضيل ابن عياض شرطي قبول العمل وهما الاخلاص والمتابعة لو قال رجل اريد ان اصلي الظهر خمسا فصلى بكل اخلاص. لكنها خمس ركعات زاد ركعة هل تصح صلاته - [00:07:22](#)

لا تصح لانه لم يتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب لو صلى اربع ركعات الظهر لكنه صلاها رياء هل يقبل؟ لا يقبل منه. اذا لابد من الاخلاص ولا ولا بد من متابعة النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر الشيخ ابن عثيمين في تفسير السورة البينة - [00:07:47](#)

مخلصين له الدين قال هذان ايضا شرط قبول العم الحنيفية وهي المتابعة الانبياء والاخلاص وهو اخلاص الدين والعمل لله جل جلاله اما قوله تعالى وتواصوا بالحق اي اوصى بعضهم بعضا بالحق - [00:08:07](#)

وهو اداء الطاعات وترك المحرمات. هذا التواصي بالحق وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله. كل هذا من التواصي بالحق كما كان يقول الشيخ ابن باز رحمه الله - [00:08:25](#)

وتواصوا بالصبر اي على طاعة الله وعلى المصائب هذه انواع الصبر. الصبر على طاعة الله وعلى المصائب والاقدار وعلى الاذى في من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لان الصبر لا بد ان يعقب الدعوة الى الله كما قال وانهى عن المنكر لقمان لابنه واصبر على ما اصابك فلا بد من الدعوة للآذى - [00:08:38](#)

ولابد من الاذى للصبر ونستكمل باذن الله بعد هذا الفاصل يلجأ الكثير من الباعة والمنتجين الى وسائل شتى لجذب المشتريين. والتي منها تلك المسابقات التي تجربها بينهم ليحظى الفائز منهم بجوائز عينية ونقدية. وربما قامت بمنح المشتريين كلهم او بعضهم هدايا وجوائز دون عقد اية - [00:09:00](#)

في مسابقة فما حكم الاستفادة من هذه الهدايا؟ الراجح جواز الاستفادة منها بشرطين. الاول ان يكون ثمن البضاعة حقيقيا بحيث لا يرفع التاجر السعر من اجل الجائزة. فان رفع السعر من اجل الجائزة فهذا من الميسر. وهو لا يجوز - [00:09:37](#)

الشرط الثاني الا يشتري الانسان سلعة من اجل الجائزة فقط كان يشتري حليباً او عصيراً. وهو لا يحتاج اليها. لكن ليحصل على الجائزة. ثم يريقه ولا يستفيد منه فهذا من اضاعه المال الذي سيسأل المرء عنه. فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدم ابن ادم - [00:09:59](#)

يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس فذكر منها وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقته فان كان سيستفيد منها فيما بعد

باستعمال لها او تصدق بها فلا بأس - 00:10:24

حياكم الله من جديد اما فوائد او بعض فوائد هذه الايات فان جميع بني ادم في خسر والخسر محيط بهم من كل جانب الا من اتصف بهذه الصفات الاربعة الايمان والعمل الصالح والعمل الصالح - 00:10:43

والتواصي بالحق والتواصي بالصبر وان الخسارة مراتب متعددة متفاوتة قد يكون خسارا مطلقا كحال من خسر الدنيا والاخرة وفاته النعيم واستحق الجحيم وقد يكون خاسرا من بعض الوجوه دون بعض - 00:11:16

ولهذا عظم الخسارة لكل انسان الا من اتصف بهذه الصفات المذكورة والصفات المنجية من الخسران كما ذكرنا لكم هي الايمان بما امر الله به. وبالمناسبة لا يكون الايمان الا بالعلم فهو فرع عنه - 00:11:38

ولا يتم الا به. فكيف نؤمن بالله ونحن لا نعلم عنه شيئا العمل الصالح وهذا شامل لافعال الخير كلها. الظاهرة والباطنة المتعلقة بحقوق الله وبحقوق خلقه الواجبة والمستحبة ايضا التواصي بالحق الذي هو الايمان والعمل الصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الدعوة الى الله اي شيء يطلق عليه حقا يوصي بعضهم - 00:11:59

بعضا بذلك ويحثه عليه ويرغبه فيه الرابع التواصي بالصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى اقدار الله المؤلمة فهذه هي الاربعة التي ذكرناها لكم قبل قليل وندلف الان الى شيء من الفوائد المتعلقة ايضا - 00:12:29

بتفسير هذه السورة طبعاً العصر كما ذكرنا لكم الدهر هذا القول ذكره ابن عباس رضي الله عنه، فالعصر العصر مثل الدهر اقسام الله عز وجل به لما فيه من التنبيه بتصرف الاحوال وتبدلها وما فيها من الدلالة على الصانع جل جلاله - 00:12:49

وقيل العصر الليل والنهار قال حميد بن ثور ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلب ان يدرك ما تيمم والعصران ايضا الغداة والعشي وهذي ايضا من اقوال العصر وقيل انه العشي وهو ما بين زوال الشمس - 00:13:12

وغروبها قاله الحسن وقتادة ومنه قول الشاعر تروح بنا يا عمرو قد قصر العصر وفي الروحة الاولى الغنيمة والاجر وعن قتادة هو اخر ساعة من ساعات النهار والى غير ذلك من الاقوال والجامع كما ذكرنا لكم - 00:13:30

قبل قليل انه الدهر والزمن المتصرف فيه احداث الناس وحوادثهم قوله تعالى ان الانسان لفي خسر هذا جواب القسم والمراد به الكافر قال ابن عباس في رواية ابي صالح وروى الضحاك عنه قال - 00:13:47

يريد جماعة من المشركين الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب الاسود بن عبد يغوث وبالمناسبة هذا يسمى تفسير المثال يعني ليس هؤلاء حصرا ولكن هؤلاء امثلة - 00:14:06

لمن خسروا فهم امثلة فهذا يسمى التفسير بالمثال. وهو مبسوط في قواعد التفسير ومن اراد فيه اتساع واطلاع يرجع الى كتاب قواعد التفسير للدكتور خالد السبب مطبوع فيه مجلدين وهو من اجمل الكتب وانفع الكتب المعاصرة - 00:14:20

وقيل يعني بالانسان جنس الانسان وهذا الصحيح في خسر لا في غبن. وقال الاخفش هلك يعني ان الانسان لفي هلكة. وقال الفراء في عقوبة ومنه قوله تعالى وهذا من تفسير القرآن بالقرآن - 00:14:38

وكان عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا وقال ابن زيد لفي شر وقيل في نقص وقال ابراهيم ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وضعف وتراجع الا المؤمنين - 00:14:53

فانهم تكتب لهم اجورهم التي كانوا يعملونها في حال شبابهم قال تعالى هذا نظيره من تفسير القرآن بالقرآن لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين. ومر بنا هذا - 00:15:12

في تفسير سورة التين والزيتون وقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ذكرنا لكم ان هذا استثناء من الانسان اذ هو بمعنى الناس على الصحيح. اوصى بعضهم بعضا. وحث بعضهم بعضا بالتوحيد. كذا روى الضحاك عن ابن عباس - 00:15:32

وقال قتادة بالحق وقيل بالقرآن وقيل الحق هنا هو الله جل جلاله وكل هذه المعاني حق فاي شيء يدخل في معنى الحق فهو حق حتى لو قيل على طاعة الله عز وجل. اما الصبر فعن معاصيه وقد تقدم - 00:15:58

في ذلك طبعا من الفوائد حول هذه الصورة ما ذكره ابن كثير والطبراني قال كان الرجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا الا على ان يقرأ احدهما على - [00:16:15](#)

اخر سورة العصر وقال الطاهر بن عاشور وكذلك تسميتها في مصاحف كثيرة اي بسورة العصر وفي معظم كتب التفسير وهي كذلك بهذا الاسم في مصحف عتيق بالخط الكوفي من المصاحف القبروانية في القرن - [00:16:34](#)

خامس هكذا سورة العصر وذكر ايضا من الفوائد انها مكية في قول الجمهور واطلاق جميع المفسرين لانه روي عن قتادة ومجاهد ومقاتل انها مدنية لكن القول الراجح كما ذكرنا لكم. وروي عن ابن عباس ولم يذكر صاحب الاتقان - [00:16:54](#)

الذي هو السيوطي في كتابه الاتقان لم يذكرها في عداد السور المختلف فيها لكنها ذكرها من الصور المكية. وهي الثالثة عشر في النزول الثالثة عشرة في عداد نزول السور نزلت بعد صورة الانشراح وقبل سورة العاديات - [00:17:13](#)

وبالمناسبة سورة العصر هي من اقصر ثلاث سور في القرآن اضافة الى الكوثر وسورة النثر وسورة النصر عفوا واشتملت على اثبات الخسران الشديد لاهل الشرك ومن كان مثلهم من اهل الباطل - [00:17:32](#)

وعلى اثبات نجاة وفوز الذين امنوا وعملوا الصالحات وعلى فضيلة الصبر في تزكية النفس ودعوة الحق وقد كان كما ذكرنا لكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتخذوها شعارا لهم في ملتقاهم - [00:17:49](#)

روى الطبراني بسنده الى عبيد الله بن عبدالله بن الحصين الانصاري من التابعين انه قال كان الرجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا الا على ان يقرأ احدهما على الاخر سورة العصر الى اخرها - [00:18:09](#)

ثم يسلم احدهما على الاخر اي سلام التفريق وهو سنة ايضا مثل السلام القدوم قال الشافعي لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم وروي عنه رواية نحو هذه قال لو لم - [00:18:29](#)

ينزل الله الى الناس الا هي لكفتهم وقال غيره انها شملت جميع علوم القرآن وقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اقسم تعالى بالعصر قسما يراد به تأكيد الخبر كما هو شأن اقسام القرآن - [00:18:47](#)

والمقسم به من مظاهر بديع التكوين الرباني. الدال على عظيم قدرته وسعة علمه جل جلاله وللعصر معان يتعين ان يكون المراد منها لا يعدو ان يكون حالة دالة على صفة من صفات الافعال الربانية - [00:19:15](#)

يتعين اما باضافته الى ما يقدر او بالقرينة او بالعهد وايا ما كان المراد منه هنا فان القسم به انه زمن يذكر بعظيم قدرة الله تعالى في خلق العالم واحواله - [00:19:35](#)

وبامور عظيمة مباركة مثل الصلاة المخصوصة او عصر معين مبارك وهذا من كلام الطاهر بن عاشور. وقد جمع المعاني المختلفة. واشهر اطلاق لفظ العصر انه علم بالغلبة في وقت ما بين اخر وقت الظهر اصفرار الشمس - [00:19:53](#)

بين اخر وقت الظهر وبين الذي كان عليه زوال الشمس ويمتد الى ان يصير ظل الجسم مثلي قدر بعد الظل الذي كان له عند الزوال. وذلك وقت اصفرار الشمس والعصر مبدأ العشي ويعقبه الاصيل والاحمرار. وهو ما قبل - [00:20:16](#)

غروب الشمس يعني هو العلم المعروف عندنا لوقت العصر فذلك وقت يؤذن بقرب انتهاء النهار ويذكر بخلقه جل جلاله الشمس والارض ونظام حركة الارض حول الشمس وهي الحركة التي يتكون منها الليل والنهار - [00:20:36](#)

كل يوم وهو من هذا الوجه كالقسم بالضحى وبالليل والنهار والفجر من الاحوال الجوية المتغيرة بتغير توجه الشعاع الشمسي نحو الكرة الارضية ونكمل باذن الله بعد هذا الفصل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال - [00:20:57](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زراعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة حياكم الله من جديد - [00:21:34](#)

اه وقت العصر وقت يؤذن بقرب انتهاء النهار ويذكر ويذكر وفيه ينقطع الناس الى اعمالهم في النهار كالقيام في حقولهم وجناتهم وتجاراتهم في اسواقهم ويذكر بحكمة نظام المجتمع الانساني وما لهم الله في غريزته من دأب على عمل - [00:22:06](#)

ونظام لابتدائه وانقطاعه وفيه يتحفز الناس للقبال على بيوتهم لمبيتهم والتأنس باهلهم واولادهم وهو من النعمة او من النعيم وفيه

اماء الى التذكير بمثل الحياة حين تدنو اجال الناس بعد مضي اطوار الشباب والابتهال والهرم - [00:22:31](#)

وتعريفه باللام على هذه الوجوه تعريف العهد الذهني اي كل عصر ويطلق العصر على الصلاة المؤقتة بوقت العصر وهي صلاة معظمة قيل قال الله عز وجل فيها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى - [00:22:54](#)

والمراد بالوسطى صلاة العصر. وجاء في الحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله وذكر في حديث ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة فذكر ورجل حلف يمينا فاجرة بعد العصر على سلعة لقد اعطى بها ما لم يعطي - [00:23:14](#)

وتعريفه على هذا تعريف العهد وصار علما بالغلبة كما هو شأن كثير من اسماء الاجناس المعرفة باللام مثل العقل ويطلق العصر على مدة معلومة لوجود جيل من الناس يعني هذا من معانيه كملك او نبي ويعين بالاضافة فيقال مثل عصر ابراهيم وعصر محمد صلى الله عليه وسلم وعصر - [00:23:38](#)

الجاهلية وهكذا فيجوز ان يكون مراد هذا الاطلاق هنا ويكون المعني به عصر النبي صلى الله عليه وسلم والتعريف فيه تعريف العهد الحضوري مثل التعريف في اليوم من قولك فعلت اليوم كذا - [00:24:03](#)

المقسم به كالمقسم فهو تعالى اقسم بزمانه في حياته صلى الله عليه وسلم كما قال لعمر ك ويجوز ان يراد عصر الاسلام كله كله وهو خاتمة عصور الاديان لهذا العالم وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:23](#)

عصر الامة الاسلامية بالنسبة لعصر اليهود وعصر النصارى بما بعد صلاة العصر الى غروب الشمس بقوله مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثّل رجل استأجر اجراء يعملون له الى الليل عملت اليهود الى نصف النهار. ثم قالوا لا حاجة لنا الى اجر ك. وما عملنا باطل - [00:24:45](#)

واستأجر اخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم. ولكم الذي شرطت لهم فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا واستأجر قوما ان يعملوا بقية يومهم فعملوا حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما - [00:25:12](#)

فانتم هم فلفل ذلك التمثيل النبوي له اتصال بالرمز الى عصر الاسلام في هذه الاية قال ابن عطية المفسر كتابه من اثنى الكتب وهو المحرر الوجيز يحقق الان في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة - [00:25:38](#)

وقد حقق طبعه قبل هذا لكن الذي عليه الان العمل والتحقيق العلمي الرصين المحكم موجود الان في الجامع الاسلامي وانتهى بعض الطلاب منه ولا زال بعضهم قال ابن عطية ويجوز ان يفسر العصر في هذه الاية بالزمان كله - [00:25:57](#)

قال ابي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العصر قال اقسم ربكم ومناسبة القسم بالعصر لغرض الصورة على ارادة عصر الاسلام ظاهرة فانها بينت حال الناس في عصر الاسلام بين من كفر به ومن امن واستوفى حظه من الاعمال التي جاء به بها - [00:26:19](#)

الاسلام ويعرف منه حال من اسلموا وكان في اعمالهم تقصير متفاوت اما احوال الامم التي كاحوال الامم التي كانت قبل الاسلام فكانت مختلفة بحسب مجيء الرسل الى بعض الامم وبقاء بعض الامم بدون شرائع - [00:26:43](#)

متمسكة بغير دين الاسلام من الشرك او بدين جاء الاسلام بنسخه مثل اليهودية والنصرانية قال الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام فلن يقبل منه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:27:03](#)

وتعريف الانسان تعريف الجنس مراد به الاستغراق وهو استغراق لانه يستغرق افراد النوع الانساني الموجودين في زمن نزول الاية وهو زمن ظهور الاسلام كما علمنا قريبا ومخصوص بالناس الذين بلغتهم الدعوة في بلاد العالم على تفاوتها - [00:27:26](#)

ولما استثنى منه الذين امنوا وعملوا الصالحات بقي حكمه متحققا في غير المؤمنين والخسر مصدر وهو ضد الربح في التجارة. استعير هنا لسوء العاقبة لمن يظن لنفسه عاقبة حسنة وتلك هي العاقبة الدائمة. وهي عاقبة الانسان في اخرته من نعيم او عذاب - [00:27:51](#)

كما قال تعالى فما ربحت تجارتهم ثم قال الطاهر بن عاشور فكانت الشبهة ملازمة للخسر باحاطة الظرف يعني لم يقل من الخاسرين

قال ان الانسان لفي خسر الخسران هنا محاط بالظرف فيه. فهي ابلغ من ان يقال الانسان خاسر في خسر اي ان الخسران محيط به من - [00:28:17](#)

جميع جوانبه ومجيء هذا الخبر على العموم مع تأكيد مع تأكيده بالقسم وحرف التوكيد في جوابه يفيد التهويل والانذار بالحالة المحيطة بمعظم الناس الا الذين امنوا فيتقرر الحكم تماما في النفس - [00:28:46](#)

واعقب بالاستثناء بقوله السامع مبينا ان الناس فريقان فريق يلحقه الخسران وفريق لا يلحقه شيء منه. فالذين امنوا وعملوا الصالحات لا يلحقهم الخسران بحال اذا لم يتركوا شيئا من الصالحات بارتكاب اضرارها - [00:29:05](#)

وهي السيئات ومن اكبر الاعمال الصالحة التوبة من الذنوب لمكترفيها. فمن تحقق فيه وصف الايمان ولم يعمل السيئات او عمل وتاب منها فقد تحقق له ضد الخسران وهو الربح المجازي اي حسن عاقبة امره - [00:29:27](#)

واما من لم يعمل الصالحات ولم يتب من سيئاته فقد تحقق فيه حكم المستثنى منه وهو الخسران وهذا الخسر متفاوت فاعظمه الخسر المنجر عن انتفاء الايمان بوحدانية الله وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم دون ذلك تكون مراتب الخسران متفاوتة بحسب كثرة الاعمال السيئة ظاهرها وباطن - [00:29:48](#)

موطنها وما حدده الاسلام من ذلك من مراتب وغفران بعض اللوم اذا ترك صاحبه الكبائر والفواحش كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قيل الحسنات عموما وقال القرطبي المراد بالحسنات هنا الصلوات. اي يذهبن السيئات - [00:30:16](#)

وهذا الخبر مراد به الحصول في المستقبل بقرينة مقام الانذار والوعيد اي لفي خسر في الحياة الابدية الآخرة. فلا التفات الى احوال الناس في الحياة الدنيا. قال تعالى لا يغرنك - [00:30:37](#)

تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل. ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. وتنكير خسر يجوز ان يكون الهدف من التنويع ويجوز ان يكون كما ذكرنا لكم التعظيم والتعظيم في مقام التهويل وفي - [00:30:54](#)

القسم والمعنى ان الانسان ان الناس لفي خسران عظيم وهم المشركون وقوله كما ذكرنا لكم من وصاة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر جعلنا الله واياكم من هذا الصنف واسأل الله عز وجل ان يجعل اجتماعنا هذا واياكم مرحوما وتفرقنا من بعده معصوما والى لقاء قادم باذن - [00:31:14](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان - [00:31:43](#)